وما تقدم من نقل ابي عمرو ان ذلك لغة بني تميم يرد هذه التأويلات وزعم
بعضهم ان قائل ذلك قدرها حرفا وأن من ذلك قولهم ليس خلق الله
مثله وقوله شعر الشفاء لو ظفرت بها وليس منها شفاء النفس مبذول
ولا دليل فيهما لجواز كون ليس فيهما شانية الموضع الثالث ان تدخل على
الجملة الفعلية او على المبتدا والخبر مرفوعين كما مثلنا وقد اجبنا عن
ذلك الرابع ان تكون حرفا عاطفا اثبت ذلك الكوفيون والبغداديون
على خلاف بين النقلة واستدلوا بنحو قوله شعر اين المفر والاله الطالب والا
شرم المغلوب ليس الغالب وخرج على ان الغالب اسمها والخبر محذوف
قال ابن وهو في الأصل ضمير متصل عائد على الأشرم اي ليسه الغالب
كما تقول الصديق كانه زيد ثم حذف لاتصاله ومقتضى كلامه ان لولا
تقديره متصلا لم يجز حذفه وفيه نظر حرف الميم ما تأتي على وجهين
اسمية وحرفية وكل منهما ثلاثة أقسام فأما أوجه الاسمية فاحدها
ان تكون معرفة وهي نوعان ناقصة وهي الموصولة نحو ما عندكم ينفد وما
عند الله باق وتامة وهي نوعان عامة اي مقدرة بقولك الشيء وهي التي
لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى نحو ان تبدوا الصدقات
فنعما هي اي فنعم الشيء هي والأصل فنعم الشيء ابداؤها لان الكلام في الا
بداء في الصدقات ثم حذف المضاف وانيب عنه المضاف اليه فانفصل
وارتفع وخاصة وهي التي يتقدمها ذلك ويقدر من لفظ ذلك الاسم
نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اي نعم الغسل ونعم الدق واكثرهم
لا يثبت مجيء ما معرفة تامة واثبته جماعة منهم ابن خروف ونقله عن سيبويه
والثاني ان تكون نكرة مجردة عن معنى الحرف وهي ايضا نوعان ناقصة

وتامة

وتامة فالناقصة هي الموصوفة وتقدر بقولك شيء كقولهم مررت
بما معجب لك اي بشيء معجب لك وقوله شعر لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن
لشيء بعيد نفعه الدهر ساعيا وقول الآخر شعر ربما تكره النفوس
من الأمر له فرجة كحل العقال اي رب شيء تكرهه النفوس فحذف
العائد من الصفة الى الموصوف ويجوز ان تكون كافة والمفعول المحذوف
اسما ظاهرا اي قد تكره النفوس من الأمر شيئا اي وصفا فيه والأصل
من الأمور أمرا وفي هذا انابة المفرد عن الجمع وفيه وفي الأول انابة
الصفة غير المفردة عن الموصوف اذ الجملة بعده صفة له وقد قيل في
ان الله نعما يعظكم به ان المعنى نعم هو شيئا يعظكم به فما نكرة
تامة تمييز والجملة صفة له والفاعل مستتر وقيل ما معرفة موصولة
فاعل والجملة صلة وقيل غير ذلك وقال سيبويه في هذا ما لدي عتيد المراد
شيء لدي عتيد اي معد اي لجهنم باغوائي اياه او حاضر والتفسير
الأول راي الزمخشري وقيل انها حينئذ للشخص العاقل وان قدرت
ما موصولة فعتيد بدل منها او خبر ثان او خبر لمحذوف والتامة
تقع في ثلاثة ابواب احدها التعجب نحو ما احسن زيدا المعنى شيء حسن زيدا
جزم بذلك جميع البصريين الا الاخفش فجوزه وجوز ان تكون معرفة موصولة
والجملة بعدها صلة لا محل لها وان تكون نكرة موصوفة والجملة بعدها
في موضع رفع نعتا لها وعليهما فخبر المبتدا محذوف وجوبا تقديره شيء
عظيم ونحوه الثاني باب نعم وبئس نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا
نعما اي نعم شيئا فما نصب على التمييز عند جماعة من المتأخرين منهم الزمخشري
وظاهر كلام سيبويه انها معرفة تامة كما مر والثالث قولهم اذا ارادوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)